الوجه الرابع: تفسير لا يعلمه إلا الله تعالى

وأما التفسير الذي لا يعلمه إلا الله؛ فلعله يعني بذلك معاني أو تأويل الأمور الغيبية، وكيفيتها فإن هذه لا يعلمها إلا الله . قد تكلم العلماء على قول الله تعالى: { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ } فقال بعضهم: إن المراد: إن الراسخين يعلمونه؛ ولكن سياق الآية يدل على أنهم لا يعلمونه ولا يعلمه إلا الله. ويفسر التأويل الذي لا يعلمه إلا الله بحقائق الأمور الغيبية؛ مثل قوله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ } تأويله يعني حقائق ما أخبروا عنه، ووقائع ما كان قد أخبروا به ولم يتحقق وقوعه.